ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في محرم وقصته ناقته لا تقربوه طيبا ولا تغطوا راسه فانه يبعث
يوم القيامة ملبيا وفي رواية ملبدا وجاء في الشهيد انه يبعث يوم القيامة وجرحه
يسيل دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ولو قيل بعدم بطلان كل عبادة بالموت
بمعنى استمرارها الى البعث لكان له وجه لما ورد في الخبر يبعث المرء على ما عاش عليه
ويبعث على ما مات عليه وفي خبر ثم يبعثون على نياتهم افهم والله اعلم الرابعة عشر الايمان
بان الاعمال الصالحة تنفع الميت بعد موته ومن ذلك ما تضمنه الخبر الصحيح بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فالصدقة
الجارية كالوقف واعلم انه لو تعطل الوقف لخراب او نحوه فالواقف مثاب بنيته وكذلك العلم النافع
ولهذا قيده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ينتفع به ويفهم منه ان العلم الضار قد يضر معلمه بعد موته
كما كان ضارا له في حياته وضرر العلم باعتبار من اخذه نفسه ومادته كالسحر والشعبذة ونحوها
والتباهي بالاوصاف الناشئة عنه كالرياء والسمعة والعجب والكبرياء وطلب المال والجاه ونحو ذلك
والعياذ بالله تعالى فنعوذ بجلال وجهه الكريم من علم لا ينفع والولد النافع هو الصالح
يذكره بلسانه او بلسان غيره فان الولد اذا كان صالحا وجب الدعاء لوالده من كل من
راه كرحمة الله على من خلفك او رحم الله من انت خليفته ونحو ذلك فينبغي الاعتناء بتربية
الولد وتخليقه باخلاق الصالحين عسى ان ينفع نفعه لنفسه ولوالديه والناس ويدخل من
قوله او ولد الذكر والانثى والخنثى ويدخل في عمومه ولد الولد وان سفل لقوله تعالى يا بني
ادم فتامل ويعم الولد الصلبي والقلبي ولعل كثيرا من الاولاد القلبية اعم نفعا من كثير
من الاولاد الصلبية في المحيا والممات فنسال الكريم لنا ولوالدينا ولاحبابنا وساير المسلمين
الغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار ولذة النظر الى وجهه
الكريم بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم ومن الاعمال الصالحة النافعة بعد الموت
حفر الابيار والقنوات وعمارة المساجد والربط والزوايا للمسلمين والمصاحف للقراءة
والكتب الشرعية للعلماء وتعليم الحرف المهمة [illegible] او نحو ذلك [illegible]

في ذلك كله والله اعلم الخامسة عشر جواز النيابة عن الميت في الحج والصوم وتفرقة
الزكاة ورد الحقوق والمظالم والودايع والامانات والتحلل من التبعات الا الصلوة
فانه لا مدخل للنيابة فيها وللقياس مجال وللفرق وجه دقيق فتامله والله اعلم
السادسة عشر الايمان بالنفخة الصعق المشار اليها بقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الاية السابعة عشر خلو السموات والارض من سكانها
وقطانها وبقاؤها كذلك اربعين سنة او اربعين شهرا او يوما الله اعلم بحقيقة ذلك
الثامنة عشر الايمان بنزول ماء كمني الرجال وتركيبه الاناسي بعد فنائه وعظامه من عجب الذنب
وهو عظم صغير في راس العصعص في قرار العوسه وكل انسان تاكله الارض الا هذا العظم
حكمة بالغة تقدير العزيز الحكيم التاسعة عشر اعادة الاشباح باعيانها شعرا وبشرا
ولحما وعظما وعصبا وعروقا وفضلا يأتي بها الله من فاض عليه ولا يخفى عليه من
حواصل الطير وبطون الحيتان والوحوش ولو حرق وسحق وصار رمادا تذروه الرياح
في يوم عاصف وما ذلك على الله بعزيز ان ذلك على الله يسير والقران العزيز والسنة الشريفة
ناطقان بذلك العشرون نفخة البعث المشار اليها بقوله تعالى ونفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون مع قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله تعالى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الحادية والعشرون الحشر لقوله تعالى
ويوم نحشرهم جميعا والايات في هذا كثيرة وكذلك الاخبار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم تحشرون
حفاة عراة غرلا بهما يعني غير مختونين والثانية والعشرون تفاوت الاعوان فمنهم
الراكب ومنهم الماشي ومنهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة ايضا ومنهم المجرور على وجهه
القرد والخنزير ونحوها ومنهم من تسوقه النار [illegible] وقيل بعد البعث بقليل قال
منهم الراغب والراهب ومنهم غير ذلك والى الاشارة بقوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا وفيه حديث ذكره القرطبي [illegible]

Copyright © King Saud University